رئيس الملتقى التشاوري لأبناء الجنوب قبطان سعيد يافعي لـ(الثورة):

خيارات شكل الدولة ونظامها السياسي مرهون بالقضية الجنوبية

إذا ارتهنا للماضي دون الانتباه للحاضر المرفلن نصل إلى المستقبل المنشود

داخل أروقة وقاعة موفمبيك الدولي تحتد نقاشات البحث عن مسالك آمنة لمستقبل اليمن السياسي والاجتماعي والوحدوي.. ومع الاجازة الفاصلة بين الجلسات العامة وبين الجلسات العملية القادمة لجلسات الحوار، حدث ما كان ينتظره اليمنيون من زمن بعيد، إنها القرارات الجمهورية، الأكثر ملامسة لفتيل الصراع السياسي في البلد، لتقضي هذه القرارات باستكمال مشروع هيكلة الجيش.. فاتحة النافذة على مساحة واسعة من الأمل والتفاؤل..

حول هذه القرارات ودورها في الدفع بالتسوية السياسية قدما للأمام، وحول تفاصيل القضية الجنوبية وتعدد كياناتها الحراكية، وأنواع الفيدرالية التي يتضارب حولها جدل السياسية إنها الأنسب لبيئة اليمن القبلية والسياسية والتكوينية والجغرافية.. كان لصحيفة الثورة حوار صحفي مع عضو مجلس الشورى، ورئيس المكتب التنفيذي لملتقى أبناء الجنوب عضو مؤتمر الحوار الوطني الشامل القبطان سعيد عبدالله يافعي الذي تحدث بتلقائية حول مجمل القضايا المتصلة بمحورية بناء الدولة كأحد أجندة الحوار الوطني الرئيسة..... إلى تفاصيل هذا الحوار:

حاوره / محمد محمد إبراهيم
mibrahim734777818@gmail.com

▪ قبطان سعيد بداية، كيف تنظرون إلى القرارات الجمهورية التي صدرت مؤخراً بخصوص هيكلة القوات المسلحة ؟

- في الحقيقة هناك من يقول: إن القرارات الجمهورية القاضية باستكمال هيكلة القوات المسلحة تأخرت كثيراً.. ولكننا نقول إن هذه القرارات جاءت في وقتها المناسب، وحققت ما كان معظم الناس يطمحون إليه وبالذات في إزاحة بعض القيادات العليا التي كان كثير من الناس، يعتقد أن من الصعوبة إزاحتها من مواقعها العسكرية الهامة.. والنموذج الذي أعطاه الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية بقراره القاضي بتحويل مقر الفرقة الأولى مدرع إلى حديقة عامة، قرار حكيم وريادي، لكن الأهم هو أن يُؤخذ به في المدن الأخرى وبالذات مدينة عدن..

▪ برأيكم - كعضو مؤتمر الحوار ورئيس (المكتب التنفيذي للملتقى التشاوري لأبناء الجنوب) - إلى أي مدى ستساهم هذه القرارات في الدفع بوتيرة مسارات الحوار الوطني ؟ وماذا تعني هذه القرارات من أهمية لكم كملتقى يعبر عن القضية الجنوبية؟

- لا أعتقد أن لها تأثيراً مباشراً على سير أعمال الحوار الوطني، ولكن من الطبيعي أنها تؤثر إيجابياً على مستوى الأمل والتفكير لدى الناس ولدى المشاركين في المؤتمر بأن هناك تغييرات مهمة، بدأت تُتخذ في مسار تصحيح وضع القوات المسلحة والأمن كما هي حالياً، لكن ما يهم أبناء الجنوب من هذه القرارات التغييرية، هو أن تصل هذه التغييرات إلى حل مشكلة الآلاف من العسكريين والأمنيين والمدنيين الذين سرحوا قسراً من وظائفهم إبان وبعد حرب صيف 94م..

لجنة الأراضي والمبعدين

▪ فيما يتعلق بهذه المشاكل هناك لجنة شكلت بقرار جمهوري لحلها قبل فترة.. فكيف تنظرون لعمل هذه اللجان..؟

- نعتقد أن تنفيذ النقاط العشرين التي وضعتها اللجنة الفنية للتحضير لمؤتمر الحوار الوطني الشامل كانت هي الأفضل لو أخذ بها.. وما تعمله هذه اللجان حالياً، وهو تحصيل حاصل لأن هناك لجاناً عديدة سابقة قامت بنفس المهمة، وجهزت كافة المعلومات المطلوبة عن ما حصل في المحافظات الجنوبية من السطو على الأراضي، ومؤسسات الدولة والملكيات الخاصة، وقدمت هذه اللجان توصيات وحلول ولكنها ظلت في الأدراج، وكان يفترض أن تنفذ توصيات تلك اللجان من خلال التعاطي بمسئولية مع توصياتها، كما كان من المفترض تنفيذ النقاط العشرين لحل كل المشاكل التي قادت إلى هذه الحال..

▪ قلت إن ثمة أناس كانوا يرون مثل هذه القرارات مستحيلاً.. فماذا تقولون لهم الآن ؟ وما رؤيتكم لما يتصل بتنفيذ هذه القرارات ؟

- نستطيع القول : إن من هذه القرارات يتضح أنه لا مستحيل في عالمنا هذا، وعندما توجد الإرادة، فمن الممكن إصدار مثل هذه القرارات القوية.. والأهم أيضا هو تنفيذها، وما نعتقده جميعاً هو أن لدى الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية الإرادة القوية والصلبة لمتابعة تنفيذ القرارات التي أصدرها بوتيرة متسقة من الحماس والعمل الوطني.

بناء الدولة

▪ من القضايا المحورية في الحوار الوطني بعد حل القضية الجنوبية وقضية صعدة، جدلية بناء الدولة وشكل النظام السياسي.. وفي هذا الجانب بالذات يرى البعض أن ثمة مخرجات جاهزة وربما معلبة تأتي من الخارج لحسم جدلية بناء الدولة ونظامها السياسي.. فكيف تنظرون لهذا الطرح ؟

- لا أستغرب أن أي شيء يحدث، وقد بينت الأيام التي مرت من هذا المؤتمر أن كثيراً من الأمور تطبخ خارج هذا المؤتمر، وما قضية انتخاب رؤساء لفرق العمل إلا برهان على ذلك.. ولهذا لا استبعد أن هناك أموراً قد أعدت تتعلق بشكل الدولة ونظامها السياسي وما إلى ذلك، لكن لن تسمى إلا بعد أن يجرى الحوار الذي تتجه نتائجه نحو ما قد تم إقراره من شكل الدولة فيدرالية محلية مركزية أو غيرها..

▪ من أشكال الفيدرالية التي يتداولها الناس فيدرالية من ثلاثة أقاليم كما كانت اليمن تاريخياً مكونة من مخاليف ثلاثة (حضرموت -الجند - سبأ).. فما هي رؤيتكم تجاه هذا الشكل السياسي الفيدرالي؟

- صحيح كانت من ثلاثة مخاليف هي حضرموت والجند وصنعاء أو سبأ في التاريخ القديم، لكن يجب ألا نبقي منجرّين إلى الماضي، ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار، ما هو حاصل اليوم.. ماذا يريد أبناء اليمن شمالاً وجنوباً، لأنه إذا ظلينا نبني حاضرنا ومستقبلنا على ما كان في الماضي دون الأخذ بعين الاعتبار الحاضر المر.. فلن نصل إلى المستقبل الذي يخدم أبناء اليمن جميعاً.. الأمر الآخر والمتعلق بالفيدرالية.. فيقال: إن أكثر الدول نجاحاً هي ذات النظم الفيدرالية.. لكن لا يحق لنا أن نفترض نوعاً من النظام السياسي على الشعب اليمني وبالذات على الجنوبيين، فهناك لا ننسى أن ثمة قضية جنوبية ملحة، وأن أبناء الوطن ضحوا بأكثر من ألفي شهيد، ويعارضون أي نوع من أنواع الفيدرالية، فبالنهاية لابد من أن نقنع الشارع الجنوبي إذا أردنا أي من أنواع الفيدرالية..

▪ ولماذا الجنوبي فقط .. ونحن نتحدث والعالم عن بناء دولة تجمع اليمنيين تحت مظلة كيان موحد ؟ وما الأنسب في إطار الوحدة من وجهة نظركم ؟

- لأن الجنوبيين ضحوا بدولة من أجل وحدة قتلت في صيف 94م، وهنا تكمن العلة.. ولهذا يجب أن نقول: إن الشعب الجنوبي هو صاحب الكلمة، وأن لا نفرض عليه نمطاً من أنماط الدولة، ولا نفرض عليه فك الارتباط، ولا نفرض عليه فيدرالية، ولا مركزية، بل يجب أن تطرح هذه الخيارات على الشارع الجنوبي، وهو يقر بأيها تمضي اليمن.. وإن كان لابد من تسمية شكل فيدرالي يناسب اليمن.. فأنا أقول: أقل ما يمكن أن يقبل به الشارع الجنوبي هي الفيدرالية على إقليمين، ما عدا ذلك فهي مرفوضة..

▪ لكن ما نعرفه أن فصائل الحراك الجنوبي سواء الحراك السلمي أو المسلح.. فيها من يرى معالجة القضية الجنوبية في إطار الوحدة، وهناك من يدعو لفك الارتباط، ومن يدعو للفيدرالية على أقاليم وغيرها من مشاريع .....؟

- غير صحيح على الإطلاق، أن هناك حراكاً مسلحاً، وإنما هناك اختراق من جهات خارج إطار الحراك السلمي، من قوى مصلحتها في اختلاف كيانات الحراك، تقوم هذه القوى بعمليات إجرامية سواء كانت ضد إخواننا الشماليين أو الجنوبيين من أصحاب المحلات التجارية، كالقتل أو الاعتداء أو الفوضى بشكل عام، الحراك في الجنوب سلمي وكل قيادات فصائل الحراك تصر على إنه حراك سلمي.. الجانب الآخر في هذا الطرح، هو ما يسمى بالخلافات بين فصائل الحراك.. وللحقيقة.. قد تكون هناك خلافات ما بين القيادات، ولكن الشعب موحد على كلمة واحدة، والدليل على ذلك خروج الناس للتعبير عن آرائهم دون الأخذ بعين الاعتبار رأي القيادات أو خلافاتها، بل يرفضون بعض القيادات الموجودة هناك ويقولون: لنا هدف واحد، ومن أراد أن يمضي معنا يمضي، ومن لم يسر معنا فليس ملزماً .. وسيستمرون على ذلك..

▪ هل نفهم من هذا أنكم تريدون فيدرالية على إقليمين .. ؟

- حتى الآن لم يتضح هذا الهدف.. وحسب علمي من بعض فصائل الحراك الجنوبي بالكامل، إنه عند استعادتهم لاستحقاقاتهم السياسية، وتتوحد مواقف كياناتهم في كيان واحد، سيتم تحديد ما يريدون في إطار شكل الدولة ونظامها السياسي الفيدرالي.. وبالتالي إذا تم اختيار النظام الفيدرالي على إقليمين، فبالتأكيد سيكون الإقليم الجنوبي من الدولة الفيدرالية .. أي أن تكون كل محافظة لها استقلاليتها إلى حد كبير، أما بالنسبة لغير ذلك من الخيارات فالوضع في الشارع الجنوبي حتى الآن غير قابل للفيدرالية..

▪ لكن هناك مخاوف على الوحدة.. فثمة من يطرح بأن الفيدرالية على إقليمين، بمثابة الاتجاه صوب العودة إلى مربع الاختلاف، الذي يعقبه الانفصال.. كما حصل في السودان؟

- أنا قد سبق أن قلت هذا في مناسبات سابقة، إن المخاوف ليست في الفيدرالية على إقليمين، وإنما الخوف من الفشل في هذا النمط الفيدرالي، فيثيرون مشاكل كثيرة في الجزء الجنوبي من الحكومة الفيدرالية، فيدخل الناس هناك في صراعات توصلهم في النهاية إلى عدم الإيمان بأي نمط من أنماط النظم الفيدرالية، وتبعاً لذلك يعودون إلى كنف السلطة المركزية، هذا ظننا.. لكن أي نظام فيدرالي يعطي الصلاحيات الواسعة للناس ويلبي مطالبهم في الحرية والعيش الكريم سيكون مقبولاً من الجميع.

كيانات جديدة

▪ مخاضات العامين الماضيين 2011 و2012م أفرزت تكتلات جديدة، إلى جانب فصائل الحراك.. لكنه سرعان ما تتلاشى وتضيع ومن أهمها ملتقى التجمع المدني الديمقراطي الجنوبي (مجد).. وهناك الملتقى التشاوري لأبناء الجنوب الذي ترأسون مكتبه التنفيذي.. لماذا هذا التعدد باسم القضية الجنوبية ؟ ولماذا لم تظهر هذه التكتلات من بداية العام 2006م وقت نشوء الحراك ؟

- هذه ليست تكتلات حراكية، وأنا أقول هذا وأنا مسئول عنه كرئيس المكتب التنفيذي للملتقى التشاوري لأبناء الجنوب في صنعاء، ونحن لا نعتبر أنفسنا إننا تكتل حراكي على الإطلاق، ونفس الشيء الملتقيات التي أسست في صنعاء ليست حراكية على الإطلاق، وإنما لهم آراء، في كل ما يجري في الجنوب..

▪ كونكم غير حراكيين ما هي أهداف ملتقاكم إذاً؟

- أهداف الملتقى بدرجة أساسية هي التعريف بالقضية الجنوبية.. لأنه مع بداية الثورة الشبابية في 2011م استحوذت هذه الثورة على انتباه كل الناس، وبالذات الأجهزة الإعلامية محليا وإقليميا ودوليا، وكأنها لا توجد القضية الجنوبية، وكان خوفنا من تجاهل القضية الجنوبية، وهذا لن يؤدي إلى استقرار في اليمن، لأنها قائمة وإذا لم تعالج بالشكل الصحيح، فاليمن لن يرى أي استقرار ولا أمن وازدهار.. لذلك قمنا بنشاط كبير في صنعاء، والتقينا مرات عدة مع مختلف السفراء الموجودين في صنعاء، وثلاثة لقاءات تمت مع جمال بن عمر في القاهرة مثلت المؤتمر شخصيا، وكان هدفنا أنه في قضية يجب أن لا تنسى في مفتاح حل مشاكل اليمن ووقفنا في ترسيخ هذه المعادلة في المنطقية إلى حد كبير. الهدف الآخر الذي لا زلنا نعمل عليه هو كيف نخلق نوعاً من التقارب ما بين القيادات السياسية المختلفة والمتصارعة في الجنوب على عكس الشعب الجنوبي الموحد.. وحتى الآن هناك تقارب كبير مقارنة بالمراحل السابقة.. وهو العمل على تأسيس مجلس تنسيق أعلى بحيث يكون لكل فصيل رأيه في قيادة موحدة، تستطيع الحديث مع الآخرين من خلال هذا المجلس الذي يجمع الخيوط المشتركة في فصائل القضية الجنوبية... وضربنا لهم مثال اللقاء المشترك أحزاب مختلفة، بل تقاتلت مع بعضها البعض لكن وجدوا أهدافاً اشتركوا فيها واشتغلوا بنجاح كبير جدا .. فهم متفقون على 10% ومختلفون على 90% لكن هذا لا يمنع الالتقاء والتعاون في إطار الأهداف المشتركة .. أما الجنوبيون فهم متفقون على 90% ومختلفون على 10% التي هي القيادة.. وبالتالي فنحن نسعى وفق هذا المبدأ إلى تقريب وجهات النظر وصولاً إلى تأسيس مجلس تنسيقي أعلى يكون هو الجهة المعروفة الوحيدة والموحدة للقيادات الجنوبية بدلاً من أن تعجز الأطراف التي تبحث في القضية الجنوبية مع من تتحدث..

كلمة أخيرة

▪ كلمة أخيرة تودون قولها في هذا الحوار ؟

- أتمنى من مؤتمر الحوار الوطني أن يدرس كل قضايا الوطن وأن يخرج بمقررات قابلة للتنفيذ .. وليس التي لا تنفذ..

" - قرارات الهيكلة عكست إرادة التغيير الصادقة والأهم التنفيذ

" - نأمل أن يطبق نموذج تحويل مقر الفرقة إلى حديقة عامة على المدن الأخرى وبالذات عدن

" الملتقيات والتكتلات التي أسست في صنعاء ليست حُراكية على الإطلاق وإنما لها آراء حول ما يجري في الجنوب